الآثاريون السودانيون ودورهم في الكشف عن آثار السودان (بروفسور خضر ادم عيسى نموذجاً 1947 - 2023)

د.شاذلية حسن عبد الهادي

محاضر _قسم الآثار _جامعة الجزيرة

المستخلص:

ان البحث الآثاري هو السبيل الوحيد للكشف عن أساليب الحياة في الأزمان الغابرة وعلم الآثار هو علم أوروبي حديث النشأة مقارنة بعلم التاريخ, وكانت بداياته في أروبا ثم تطور وانتقل الاهتمام به الى مناطق متفرقة من العالم, في السودان ارتبط البحث الآثاري في مرحلته الأولى بالأوربيين عندما بدأوا بتسجيل بعض الملاحظات عن طريق الرحالة الذين زاروا السودان في بداية القرن الثامن عشر, وبعدهم علماء الآثار الذين جَاءُوا من مختلف بلدان أوروبا وامريكا واشهرهم رايزنر, اركل, جارستانج, شيني, وغيرهم, الى جانب ذلك برز رواد من علماء وباحثين سودانيين قاموا ببعض أعمال الحفريات في السودان, ومنهم بروفسور خضر ادم عيسى الذي ولد في الكوة على ضفة النيل الابيض الشرقية في 1947 ونال بكالوريوس الشرف من جامعة الخرطوم والدبلوم فوق الجامعي من كامبردج والدكتوراه من السربون, وعمل استاذاً جامعياً بعدد من الجامعات السودانية ومدير عام للهيئة القومية للآثار والمتاحف, وله عدد من المؤلفات العلمية وعمل بالحقل الآثاري في عدة مناطق في السودان كانت أميزها اقليم النيل الأبيض حيث كشف عن آثاره المجهولة, وأعتبر من الفاتحين للأعمال الآثارية على الشريط النيلي جنوب الخرطوم, وقام باكتشاف عدد كبير من المواقع الآثرية التي ترجع لفترات حضارية مختلفة, وعكست اهمية الاقليم والبحث الآثاري به وغيرت نظرة الباحثين عن إقليم النيل الابيض, ومن خلال هذا البحث نهدف الى اظهار دور واسهامات بروفسور خضر ادم عيسى في التعليم الجامعي والحقل الآثاري السوداني ومنتوجه العلمي من الكتب المنهجية. ومشكلة البحث هي الافتقار الى المعرفة العلمية الكافية فيما يتعلق بمساهمات بروفسور خضر ادم عيسى في مجالات التعليم الجامعي والبحث الآثاري السوداني خاصة الجزء المتعلق بأعماله في اقليم النيل الأبيض. وان تاريخ السودان القديم لم يكتب حتى الأن بطريقة علمية دقيقة ولم تفرد مساحات خاصة بالباحثين السودانيين. استخدم الباحث كل من المنهج التاريخي والمقابلات الشخصية ومن خلال كتاباته والاستقاء من التعامل المباشر مع خضر ادم عيسى حيث كان مشرفي للدكتوراه حتى وفاته وكنت ضمن فريق العمل الحقلي للنيل الأبيض في موسمه العاشر. تم التوصل لنتائج أهمها أن الأعمال الآثرية التي قام بها باحثون سودانيون لا تقل اهمية عن تلك التي قامت بها البعثات الأجنبية في السودان, وان اعمال البعثة الوطنية المشتركة بين جامعة الخرطوم والهيئة القومية للآثار والمتاحف في اقليم النيل الأبيض بقيادة بروفسور خضر ادم عيسى مثلت نقطة فاصلة في تاريخ الأعمال الآثرية في السودان, بوضعها مزيد من المواقع الآثرية في خارطة الأثار السودانية وكشفت عن أرض خصبة للأبحاث وما أظهرته تلك المخلفات من اشعاع حضاري, ووضع منهج خاص به وتبنى فكرة تسليط الضوء على اجزاء جديدة من السودان .

كلمات مفتاحية: بروفسيور خضر آدم عيسى، البعثات الوطنية، البعثات الاجنبية، النيل الابيض، الزيارة التفتيشية، الكوة.

Sudanese archaeologists and their role in uncovering the antiquities of Sudan: (Professor Khidir Adam Eisa a case study 1947-2023)

A. Shazalia Hassan Abdelhadi

Abstract:

The search for archaeology is the only way to represent life in ancient times and archaeology is a newly formed European science compared to the knowledge of history, in its beginnings in Europe and then succeeded in contributing to different parts of the world, in Sudan it was linked to archaeological research in its first stage with the Obis when they started and some researchers pointed out through travelers who visited Sudan at the beginning of the eighteenth century, and after them archaeologists who came from different countries in Europe and America, the most famous of whom are Reisner, Arkell, Garstang Cheney, in addition to that, along with that, pioneering Sudanese scientists and researchers emerged who traded excavation work in Sudan, including Professor Khidir Adam, Eisa who was born in Al-Kawa on the eastern bank of the White Nile in 1947 and obtained a bachelor's degree from the University of Khartoum and a postgraduate diploma from Cambridge and a doctorate from the Sorbonne, worked as a university professor for Sudanese universities and Director General of the National Authority for Antiquities and Museums, and a number of scientific publications and determining the archaeological time in several regions in Sudan, the most distinguished of which was the White Nile region where it was The discovery of the unknown strike, and I am considered one of the Austrian archaeological conquerors on the Nile strip in southern Khartoum, and with the discovery of a large number of archaeological sites that date back to different civilizations, and reflected great importance to the Yemenis and the effects resulting from it and changed the function of most of the White Nile, and through this we aim to research the role of expression and contributions of Professor Khidir Adam Eisa in university education and the Sudanese archaeological heart and from the scientific orientation of applied books.

The problem of the research is the lack of sufficient scientific knowledge regarding the contributions of Professor Khidir Adam Eisa in the departments of university education and the Sudanese executive

section related to his opening in the White Nile region. And the history of ancient Sudan has not been written yet in an accurate scientific manner and no special space has been allocated for Sudanese researchers.

The researcher used both historical experiences and personal interviews and through his books to draw from direct interaction with Khidir Adam Eisa , as he was my doctoral supervisor until his death within the agricultural work team for the White Nile in its tenth season. The most important results were that the archaeological works carried out by Sudanese researchers are no less important than those forces that were active in them and others in Sudan, and that the joint national efforts between the University of Khartoum and the National Authority for Antiquities and Museums in the Nile Region, led by Professor Khidir Adam Eisa, represented a turning point in the history of archaeological works in Sudan. Read from the archaeological sites on the map of Sudanese antiquities and revealed fertile ground for the requests and what those remains depend on in terms of civilizational radiation, a special approach to it and adopting the idea of shedding light on a new reward from Sudan.

Keywords:Professor Khidir Adam Eisa, National mission, Foreign missions, Al-Kawa, Inspection visit, White Nile.

المقدمة:

علم الآثار في جوهرها هي قصة الانسان كما تظهرها الاشياء التي تخلفت عنه وهي بالدرجة الاولى البحث عن المعرفة وليس مجرد البحث عن الاشياء, بدأت الأعمال الآثارية في السودان في وقت متأخر وكانت البداية الفعلية لها في بدايات القرن العشرين, وقام بتلك الأعمال عدد من الباحثين الأجانب وكانت تخدم أغراض محددة, وبعدها ظهرت ملامح مرحلة جديدة من البحث والباحثين في الحقل الآثاري السوداني, وظهرت الحاجة الماسة لضرورة تدريب وتأهيل عدد من الباحثين السودانيين لإدارة كافة الأعمال المتعلقة بالحقل الآثاري, وبرز باحثين سودانيين قاموا ببعض أعمال الحفريات الآثرية ومنهم عبدالرحمن ادم وثابت حسن ثابت اول مدير وطني للآثار والمتاحف السودانية في الاربعينات من القرن الماضي, ونجم الدين محمد شريف, واحمد محمد علي الحاكم, وهناك عبد القادر محمود وعمر حاج الزاكي وهؤلاء الأثنين يشتهرون باسم الآثاري الجالس الذي يختص بدراسة اللغات والتحليل لتلك النتائج, وبعدهم نشط الجيل الثاني من الباحثين السودانيين الذين تخرجوا من جامعة الخرطوم وكان اساتذتهم من الرواد وبعض الأجانب, ومن ثم ابتعثوا للدراسة في الخارج ومنهم يوسف مختار وعباس زروق وعلي عثمان واسامة عبدالرحمن النور وخضر ادم عيسى وأخرون. ومعهم ظهرت مرحلة جديدة من العمل

الوطني بدأت بالبحوث الفردية في مناطق السودان المختلفة ومن خلال بحوثهم تلك ساهموا في التعريف بالآثار السودانية داخليا وخارجيا, ومن خلال رحلة الأبحاث الوطنية تلك ظهرت شخصيات ورموز وطنية أرتبطت باقاليم بعينها وكان لها السبق في كشف اسرار تلك الحضارات في اراضي جديدة رفدت خريطة السودان الآثرية بكثير من المواقع أضيفت نتائجها الى مكتبات الآثار السودانية وساهمت في رفع الوعي القومي بأهمية الآثار وضرورة المحافظة عليها, على الرغم من ذلك لم تجد تلك الجهود الاهتمام والتوثيق الكافيين, وهنا نتحدث عن أعمال البروفسور خضر ادم عيسى في النيل الأبيض التي تعتبر حجر الأساس للأعمال الآثارية في هذا الإقليم, وتقع منطقة النيل الأبيض جنوب الخرطوم وهي منطقة واسعة جغرافياً وبها الكثير من المظاهر الطبيعية كجبل أولياء والنيل الأبيض وتكثر بها النباتات البرية والحشائش ونباتات المناطق الصحراوية.

السيرة الذاتية والمهنية والأكاديمية لبروفسور خضر ادم عيسى:

النشأة والأسرة:

الاسم خضر ادم عيسى ادم ولد بولاية النيل الأبيض بمدينة الكوة حي القيقر في عام 1947 وعاش طفولته وصباه الباكر بها, والده ادم عيسى من أهالي بربر بمنطقة ود تنير الميرفاب الجعليين كان من المزارعين في مشروع الجزيرة , والدته نور الشام محمد فرح من قبيلة الدناقلة بمنصور كوتي المحموداب وهي ابنة الأمير محمد فرح محمود من زعماء الثورة المهدية , له أربعة أشقاء من الذكور وهم التيمان حسن وحسين من أشهر السياسيين والقياديين بحزب الأمة ويعملون في مجال التجارة كذلك, واخ اسمه عيسى مدير التعاون بمدينة كوستي واخ يسمى عباس عمل محاسب بمحلية الدامر لسنوات طوال, وشقيقاته فاطمة وكسبة وحليمة وأم سلمة استاذة وموجهه بالتعليم الابتدائي بمدينة الكوة وترتيبه السابع بين اخوته.

تزوج من سامية (_محمد) وله أربع ابناء ذكور سموأل وساري وسامر وسامح وله حفيدتان ملك سموأل وسماح سامر1 , وحدثت وفاته بالعاصمة المصرية القاهرة في . 3\10\2023

مراحله التعليمية:

درس المرحلة الإبتدائية بمدرسة الأميرية بالكوة والمرحلة الوسطى والثانوية بمدرسة الكوة, نال بكلاريوس الشرف في التاريخ والآثار بجامعة الخرطوم في 1971, وبعدها درس دبلوم علم المصريات فوق الجامعي لمدة 3سنوات في كامبردج في 1976, ونال درجة الدكتوراه في علم الآثار والمصريات من جامعة السربون في باريس في)1987بعنوان الأثاث والتقاليد الجنائزية الكوشية في العهد المروي). واخيراً نال درجة الاستاذية من جامعة الخرطوم في 2 2005. يتحدث اللغات العربية, الإنجليزية , الفرنسية.

اساتذته وزملائه:

كان من طلاب الامتياز في كلية الآداب جامعة الخرطوم في عام 1970_1971 وكان الأول على دفعته وقد تميز بالذكاء والمهارة والتميز في علم المصريات واللغات القديمة وكان من زملائه عمر حاج الزاكي المبعوث من وزارة التعليم العالي لنيل درجة الماجستير والدكتوراه ويوسف مختار

الامين, ومحمد أحمد بدين ومن ابرز اساتذتهم في تلك الفترة البريطاني جون براين هيكوك وعبد القادر محمود وعباس ابراهيم وحسن محمد ابراهيم وبعد ذلك ابتعث الى بريطانيا ثم فرنسا وعادة مؤهلاً بدرجة الدكتوراه وانتظم بعمله في قسمي التاريخ و الآثار.3

خضر الأستاذ الجامعي:

عمل البروفسور بعدد من الجامعات السودانية في مجال التدريس لسنوات طوال واكتسب خبرة كبيرة ودرس عشرات المقررات في كليات التربية والآداب في قسمي التاريخ والآثار, وقد بدأ بجامعة الخرطوم كلية التربية والآداب في عام 1989 في اقسام التاريخ والآثار وعمل استاذ زائر ومتعاون في جامع دنقلا في اقسام التاريخ والآثار في تسعينات القرن الماضي , وجامعة شندي قسمي والتاريخ والآثار, وجامعة النيلين اقسام التاريخ والآثار وجامعة الزعيم الأزهري وجامعة السودان المفتوحة وجامعة الامام المهدي قسم التاريخ والحضارة , وجامعة امدرمان الاسلامية, وزار جامعة الدلنج وجامعة وادي النيل, وجامعة جوبا, وجامعة الامام الهادي كوستي, وجامعة البحر الأحمر جبيت, وجامعة شارل ديقول _ليل (3) فرنسا, تقريبا عمل في اغلب اقسام التاريخ والآثار في الجامعات السودانية استاذاً لطلاب البكالوريوس والدراسات العليا, وأشرف على عدد كبير من بحوث التخرج ورسائل الماجستير والدكتوراه في اقسام التاريخ والآثار في الجامعات السودانية.

الإشراف الأكاديمي :

أشرف على عشرات الرسائل الجامعية لدرجتي الماجستير والدكتوراه ومن أميز طلابه في الماجستير محمد المهدي ادريس رسالة ماجستير بعنوان الزخارف النوبية في العصر المسيحي أجيزت في 1994, السماني النصري محمد رسالة ناجستير بعنوان شخصية الملك الكوشي أسبلتا أجيزت في 1996, شاذلية حسن عبد الهادي رسالة ماجستير بعنوان أهم المواقع الاثرية الممتدة بين منطقة أم جر و الكوة شرق النيل الأبيض أجيزت في 2018 , وطلاب الدكتوراه واميزهم اسامة عبدالرحمن محمد رسالة دكتوراه بعنوان التجارة الخارجية للعباسيين أجيزت في 1997, وصلاح عمر الصادق رسالة دكتوراه بعنوان العمارة والحياة الثقافية في فترة المهدية, ونعمات عمر عبد الجبار رسالة دكتوراه بعنوان الحضارة المروية ما بين المحلية والمؤثرات الخارجية أجيزت في 2004, وحتى وفاته كان يشرف على عشرات من الطلاب .

انتاج الكتب المنهجية:

كان بروفسور خضر عيسى محباً لعلم الآثار والتاريخ وحرص على ترك بصمه خاصة به فألف عدد من الكتب العلمية القيمة منها على سبيل المثال الأثاث والتقاليد الجنائزية الكوشية في العهد المروي (مجلة مروتكا باللغة الفرنسية في عام 1999 وهي رسالته للدكتوراه وقد تناول فيها الاثاث الجنائزي في كوش وتباينه وظهوره في مدافن واختفائها في أخرى ووجود تماثيل الشوابتي (المجيبون) المصنوعة من القاشاني, وترجم للعربية ونشر, تاريخ السودان القديم الذي تم نشره في دار جامعة السودان المفتوحة للنشر في العام 2005وتحدث عن الفترات الحضارية القديمة للسودان , وكتاب السودان القديم تاريخه وثقافته وحضارته الذي نشرته دار جامعة الخرطوم

للنشر في العام2010 , وكتاب تاريخ السودان الوسيط وآثاره الذي نشرته دار جامعة الخرطوم للنشر في عام 2011, وكتاب تاريخ المدنيات القديمة وغيرها وهنا تحدث عن المدن في العالم القديم في الشرق الأوسط وله عشرات من المقالات العلمية التي نشرت في مجلات محلية وعالمية نشرت باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية اشهرها تقاريره عن نتائج اعماله في النيل الابيض, ومقال بعنوان جامع عبدالله بن ابي السرح بدنقلا العجوز في 1992 , ومقال حوار الأديان بوادي النيل القديم من واقع آثارهم, وغيرها من الأوراق العلمية المنشورة وقبل وفاته تبرع بمكتبته لقسم الآثار جامعة النيلين.

الخبرات الإدارية :

تم تعينه في الهيئة القومية للآثار والمتاحف السودانية عام 1971 كضابط آثار وفي 1973 اصبح مفتش آثار بالهيئة القومية للآثار والمتاحف وتدرج في وظائفها حيث صار كبير مفتشي الآثار بالهيئة في 1976 ومن ثم مديراً لإدارة الكشف الاثري بالهيئة في 1979 , وبعدها نائب المدير العام للهيئة القومية للآثار والمتاحف في 1987 واخيراً مدير عام للهيئة في 1988.

المشاركات في المؤتمرات:

شارك في عدد كبير من المؤتمرات الداخلية والخارجية أهمها مؤتمر الدراسات النوبية ومؤتمر الدراسات المروية الذي اقيم في عدد من دول أروبا, وامريكا ,ومنها مؤتمر الجمعية العالمية للدراسات النوبية جنيف_ سويسرا في 1992, والمؤتمر العالمي التاسع لجمعية الدراسات النوبية بوسطن_ امريكا 1998, ومؤتمر العالمي لجمعية الدراسات المروية ميونخ _ألمانيا في 2000 وغيرها, ومؤتمر الدراسات المهدوية الذي يقام في كوستي ومؤتمرات جامعة الخرطوم والجامعات الأخرى.

الخبرة العملية والحقلية:

عمل في عدد كبير من مواقع البحث الآثاري في اقاليم السودان المختلفة منها حفريات البعثة البولندية في دنقلا العجوز في 1972, وعضو بعثة جامعة روما للتنقيب الآثري في موقع جبل البركل في 1977, وعضو بعثة جامعة جنيف للتنقيب بموقع كرمة بالمديرية الشمالية في 1978 , قيادة اول حفرية سودانية لموقع عبدالله بن ابي السرح بموقع دنقلا العجوز بالمديرية الشمالية في 1982 ذلك على سبيل المثال لا الحصر, ونتاج أعماله تلك ان اصبح مدير للمشروع المشترك بين جامعة الخرطوم والهيئة العامة للآثار والمتاحف للمسح الآثاري والتنقيب الإنقاذي للنيل الأبيض الذي بدأ في 1997 وحتى وفاته.

التحكيم الأكاديمي والعلمي للبحوث والنشر :

محكم للأوراق العلمية وعضو لجنة التحرير_ مجلة كوش التي تصدر عن الهيئة القومية للآثار والمتاحف بالخرطوم, محكم مجلة محاور _مركز محمد عمر بشير_ جامعة ام درمان الأهلية, محكم في مجلة السودان في رسائل ومدونات (SNR) معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية_ جامعة الخرطوم

جمعيات نال عضويتها:

- عضو جمعية الآثار السودانية
- عضو اتحاد المؤرخين السودانيين
- عضو اتحاد المؤرخين العرب
- عضو الجمعية العالمية للدراسات النوبية
- عضو الجمعية العالمية للدراسات المروية
- عضو الجمعية العالمية لدراسة الآثار المصرية
- عضو المؤتمر العالمي لعلم المصريات
- عضو لجنة متابعة اعمال البعثة الفرنسية للأعمال الآثارية بالسودان
- عضو الهيئة العلمية والاستشارية _مجلة القلزم للدراسات السياحية والآثارية
- مستشار بالهيئة القومية للآثار والمتاحف 1989 وحتى وفاته

اضاءات في تاريخه:

ساهم في تأسيس قسم الآثار بكلية الآداب جامعة شندي وتطويره الى كلية السياحة والآثار. في مرحلة من المراحل من تاريخ قسم الآثار جامعة الخرطوم وكانت في بداية التسعينات وقد بدأت موجة من الهجرات للأساتذة الى الخارج أخرهم كان علي التجاني الماحي, ولم يكن بقسم الآثار سوى انتصار صغيرون, وسرت اشاعات عن الحاق قسم الآثار بقسم التاريخ ليصبح شعبه من شعبه, ولم يكن ليسمح الآثاريين بذلك فاستعانت انتصار صغيرون وهي حديثة العهد بالتدريس ببروفسور خضر ادم عيسى والأستاذ صلاح عمر الصادق وبروفسور يوسف فضل والأستاذ احمد الزين صغيرون لتقديم محاضرات في الفنون في التاريخ القديم, بذلك يكون له الفضل كأحد المساهمين في الحفاظ على قسم الاثار و هذا مختصر من سيرته الدراسية والعلمية.4

الأعمال الحقلية الكاملة لبروفسور خضر ادم عيسى في النيل الأبيض:

احتلت ولاية النيل الأبيض موقعاً متميزاً بين ولايات السودان جعلها تؤدي دوراً مهماً باعتبارها حلقة وصل ربطت بين العديد من ولايات السودان المختلفة وأخيراً مجاورتها لدولة جنوب السودان عند حدودها الجنوبية, وجغرافياً يعد اقليم النيل الأبيض من أكثر أقاليم السودان اتساعاً ويبلغ طول الإقليم من الجنوب للشمال حوالي 360 كلم 2 وعرضه من الشرق للغرب حوالي 170 كلم2. ينبع النيل الأبيض من بحيرة فكتوريا في الهضبة الاستوائية بأوغندا ويعتبر النيل الأبيض أهم مصدر للمياه بالولاية. وينحدر من الجنوب إلى الشمال حتى يلتقي بالنيل الأزرق في الخرطوم وكلما اتجهنا شمالا يقل انحدار النيل ويمكن أن يقدر انحداره بمتر لكل 80 كيلو متر مربع , و النيل الأبيض نهر ضحل ومستقر يجري في يسر بانحدار بسيط لمسافة 1 سم \كلم . يقع إقليم النيل الأبيض ضمن الأقاليم السودانية التي تنتمي للحزام

البيئي شبه الجاف, ويأخذ مجرى النيل الأبيض في سريانه طابع الانسياب في هدوء واعتدال بعد اجتيازه مسرعاً سلسلة الجنادل عند خروجه من بحيرة فيكتوريا و بحيرة كيوقا وبحيرة ألبرت

ينساب شمالا إلى داخل الأراضي السودانية . وبعد إنشاء خزان جبل أولياء في عام 1937 غمرت مياهه الكثير من الجزر أهمهما منطقة جنوب الدويم5. وبالرغم من أن مياه خزان جبل أولياء تغمر الكثير من الأراضي في فترة التخزين إلا إنه ساعد في قيام كثير من المشاريع الزراعية التي تعتمد علي الري بالطلمبات وأهمهما مشاريع الإعاشة الزراعية في وكره وأم جر الشرقية وشبشة 6.

بدأ العمل الأثري في منطقة النيل الأبيض في أربعينات القرن العشرين عندما قام آركل بأول حفرية آثارية في موقع القوز جنوب الخرطوم واكتشافه لعدد من المواقع في الجزء الغربي من كبري أمدرمان وعلى طريق الخرطوم جبل أولياء ، وفي الضفة الغربية للنيل الأبيض في الجزء الغربي لخزان جبل أولياء في1949,إضافة إلى قيامه ببحث آثاري في منطقة كوستي حيث أجريت عدد من البحوث الآثارية نتج عنها اكتشاف مستوطنة تعود لأواخر الفترة النبتية7 , وفي عام 1953 ذكر كروفورد وجود موقع الفكي محمود بالقرب من القطينة وعثر فيه على نماذج من الفخار يرجع تاريخها للفترة المروية والفترة المسيحية وإشارات لامتداد الاستيطان غير المحدد زمنياً، و من جامعة كلفورنيا قام ديسموند كلارك في بداية السبعينات من القرن الماضي بحفريات في موقع الشابونة جنوب القطينة شملت في عدد من الأجزاء عدة بحوث آثارية وجيمورفلوجية على طول المنطقة ما بين النيلين الأزرق والأبيض ضمت عدداً من علماء الآثار والنبات والأحياء والجيمورفلوجيا . وقد اكتشفت هذه المجموعة موقعين آخرين في كل من قلي الضفة الغربية للنيل الأبيض شمال الجزيرة أبا (وتقرع) الضفة الشرقية جنوب شرق الدويم وقد تم تأريخها للفترة ما بين (8370_8130) سنة مضت 1984. وقامت البعثة النرويجية من جامعة بيرقن بالاشتراك مع جامعة الخرطوم في عام 1983 بالعمل في عدة حفريات على النيل الأبيض والجزيرة أبا في المنطقة ما بين جبل تومات وربك وكان هدفها الأساسي الكشف عن تقليد ثقافي مماثل لما كان موجوداً في منطقة الخرطوم قبل (5000 سنة مضت)، واختيرت منطقة على مساحة 185)225- م) جنوب الخرطوم وتمركز العمل في منطقة ربك بشكل أساسي8, و من أهم البحوث التي تمت في إقليم النيل الأبيض هو المسح الذي قامت به كل من جامعة الخرطوم والهيئة القومية للآثار والمتاحف عام 1997 الذي شمل المنطقة ما بين الكلاكلة وجبل أولياء بمساحة تمتد لحوالي 40 كلم ، كما تواصل العمل جنوباً بالقيام بحفريات إنقاذية لعدد من مواقع الإقليم بين الأعوام 2018-1997 .

هنالك عدد من البحوث والأعمال الفردية قام بها عدد من الباحثين وكانت على شكل بحوث فردية واكتشافات متفرقة في عدة مناطق من النيل الأبيض.وقد اعتمدوا في بحوثهم على الموجودات المتفرقة المحدودة بالضفة الشرقية للنيل الأبيض ، وهم عدد من علماء الآثار والباحثين السودانيين والأجانب من بينهم (عبد الله النذير وجمال محمد و خضر آدم عيسى و فرنسيس قوز), مثلت أعمال بروفسور خضر آدم عيسى في منطقة القطينة القديمة وجنوبها على ضفة النيل الأبيض الشرقية مواصلة لأعمال كروفورد9 .

الزيارة التفتيشية للقطينة 1972:

في سبعينات القرن الماضي بدأت مرحلة جديدة من البحث الآثاري عندما تحول الاهتمام إلى وسط السودان لأسباب عديدة, وبدأت تظهر الأعمال الفردية التي تمت بواسطة الباحثين

السودانيين وفتحت الباب لمزيد من الأعمال الآثرية, في سبعينات القرن الماضي قام بروفسور خضر آدم عيسى بزيارة تفتيشية لضفة النيل الأبيض الشرقية في عام, وشكلت الأعمال الفردية التي تمت في إقليم النيل الأبيض جانباً مهماً حيث أبرزت أهمية الإقليم الآثارية ووالحضارية, وكشفت عن ابعاد جنوبية جديدة للحضارة السودانية, وأجابت عن كثير من الأسئلة والفرضيات وطرحت فرضيات جديدة .

اختار البروفسور خضر آدم عيسى موقع القطينة جنوب جبل أولياء موقعاً لزيارته التفتيشية مواصلة لما قد كان بدأ فقد ذكره من قبل الآثاري كروفورد, وكان أهم ما أورده هو أن القطينة موقع مسيحي ذلك من خلال ما وجده من بقايا كنيسة من الطوب اللبن, وعندما زارها بروفسور خضر آدم عيسى لم يجد بقايا هذه الكنيسة فقد دمرت بسبب مياه خزان جبل أولياء, إضافة إلى ذلك ذكر كروفورد أن موقع القطينة به استمرار ثقافي وقد استغل لفترات تاريخية متعددة تبدأ منذ فترات ما قبل التاريخ وحتى الفترات الإسلامية، وذلك من واقع اللقى الأثرية المنتشرة في الموقع وأن حجم الموقع كبير وممتد وأهم جزء به هو موقع الفكي محمود ود العركي الذي توجد به قبة أو بيان وهي موجودة لليوم في وسط مقابر المسلمين, والشيء الملاحظ أن شواهد هذه القبور كانت من الطوب المروي المعروف بكبر حجمه ، وإلى الشمال من هذا الموقع يوجد موقع استيطان ضخم ، تكسو سطحه بقايا الفخار التي تعود لمختلف العصور (مروية ، ما بعد مروي ، المسيحية)، وقد وجد به طوب أحمر عليه بعض الحروف اللاتينية ، والى جانب النيل من هذا الموقع وجد الرعاة مجموعة من التماثيل الذهبية، وقد تم بيعها لصائغ يدعى (الصادق سيد أحمد) وقبل وفاته قام بتسليم تلك التماثيل لبروفسور خضر آدم عيسى الذي سلمها بدوره للهيئة القومية للآثار والمتاحف وقد حفظت في خزن ولم تعرض خوفاً من تعرضها للسرقة, وكانت هذه التماثيل تضم مجموعة من التماثيل (للإله بس ، والإله بتاح ، وطائر ، ورأس خروف يمثل الإله أمون، وعقرب)، وقد صنعت هذه التماثيل من الذهب الخالص ، كما وجد صليب من الذهب الصلب وهنا إشارة للفترة المسيحية . كل تلك الفترات شملها موقع الفكي محمود ود العركي؛ مما يؤكد أن الموقع ممتد لفترات تاريخية مختلفة من عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور الإسلامية.

بعد موقع الفكي محمود ود العركي قام البروفسور خضر آدم عيسى ومرافقوه من المساعدين الفنيين بزيارة عدة مواقع جنوباً ، منها موقع نعيمة ، وود الزاكي، والهشابة وقد وجد بها دلائل آثرية تشير الى أن هذه المناطق تعاقبت عليها الفترات التاريخية المختلفة , بعد ذلك اتجهت الزيارة جنوباً إلى مدينة الكوة وهو موقع أثري ضخم ذو أهمية كبيرة للمواقع الأثرية جنوب الخرطوم حيث تم العثور فيه من قبل صيادي الأسماك على كنز من الذهب الخالص مكون من تمائم وجعارين وأدوات زينة واساور من السوميد وخرطوشين لا يوجد فيهما اسم ولقى آثرية أخرى, ويمكن أن يعود الذهب لفترة الملك النبتي امتلقا لأنه مشابهه للذهب الذي وجد في هرمه في نوري10 .

المسح الآثاري والتنقيب الإنقاذي للنيل الأبيض 1997_2018 م:

فقد قام فريق وطني مشترك بين جامعة الخرطوم والهيئة القومية للآثار والمتاحف بأعمال مسح آثري يعتبر أول عمل آثاري منظم متواصل في ولاية النيل الأبيض جنوب الخرطوم، حيث اعتبرت التجربة المثالية للأعمال الآثرية في منطقة غير شمال السودان, ومن أهم الأسباب للمسح الآثاري للنيل الأبيض هو إبراز هذا الإقليم في الخارطة الحضارية السودانية ؛ مما يمهد في المستقبل لوضعها في الخارطة العالمية للآثار. بدأ المسح الآثاري للمنطقة ما بين الكلاكلة وجبل أولياء خلال الموسم الأول والذي امتد في الفترة ما بين مايو إلى سبتمبر(1997) . وقد تم اكتشاف 13 موقعاً بها مخلفات تعود للعصر الحجري الحديث, وقد توقف المسح الإنقاذي جنوب جبل أولياء نتيجة للضرورة الملحة لإجراء التنقيب الإنقاذي لموقع الكوة (حلة سعيد)، والمعرض لمخاطر عديدة نتيجة للشروع في إنشاء مصنع السكر هناك .

أهداف المسح الآثاري للنيل الأبيض :

كان الهدف الأساسي للمسح الآثاري في منطقة النيل الأبيض هو إبراز ووضع المنطقة في الخارطة الآثارية السودانية والعالمية.

توثيق تحديد وتسجيل المواقع المختلفة على طول النيل الأبيض من الكلاكلة جنوب الخرطوم حتى كوستي على كلتا ضفتي النيل .

القيام بعمل مجسمات اختباريه وحفريات للتعرف على طبيعة المواقع المكتشفة وفتراتها التاريخية و

تسجيل التقاليد الإثنوآثارية والسلوك والعرف المختلفة .

وضع هذا الإقليم ضمن الخارطة الأثرية السودانية والتي كانت الهيئة العامة للآثار و المتاحف تفتقر إلى معلومات عنها .

علاوة على ذلك فإن المسح لم يحدد لفترة أو موقع بعينه وقد ظلت هذه الأهداف واضيفت أهداف أخرى نتيجة لاختلاف طبيعة المواقع المكتشفة في تلك المنطقة، فمعظم المواقع التي تم اكتشافها خلال ذلك الموسم كانت عبارة عن أكوام من المخلفات الأثرية التي تعود لفترة العصر الحجري الحديث، وليست آثاراً قائمة أو منظورة. (انظر خريطة رقم 1).

عمل الفريق الوطني المشترك بالنيل الأبيض لعشر مواسم امتدت من 1997 الى 2018, نوردها كل موسم منفصلاً ومفصلاً كالأتي.

الموسم الأول 1997:

في المنطقة ما بين الكلاكلة وجبل أولياء تم اكتشاف 13 موقعاً آثارياً، ومن خلال التحديد المبدئي لوحظ أن معظم هذه المواقع تعود للعصر الحجري الحديث مع وجود بعض الآثار التي تعود للعصر الحجري الوسيط، وهنالك مقبرة واحدة استخدمت لعدة فترات بعد العصر الحجري الحديث, وان كل المواقع المكتشفة كانت تقع ضفة النيل الأبيض الشرقية, وكانت طبيعة هذه المواقع متشابهه لحد كبير من حيث الحجم والتربة وقربها من النيل ومن بعضها, وانتشرت على

سطح سطح هذه المواقع لقى آثرية متنوعة, وقد انتشرت بها كسر الفخار خاصة التي تحمل زخارفها سمات العصر الحجري الوسيط والحديث وفترات حضارية لاحقة ربما مروية واسلامية, وظهرت بعض الادوات الحجرية مختلفة الاستخدامات كأدوات الطحن المطاحن والمساحن والمخارز ومكاشط صنعت من مختلف المواد الخام, وعثر كذلك على القواقع والأصداف والعظام الحيوانية وفي موقع حلة حامد عثر على عظام متحجرة لحيوانات كبيرة الى جانبها اسنان, وفي موقع المسرة عثر على عظام بشرية الى جانبها أواني فخارية كاملة وقد مثل الموقع جبانة استخدمت لفترات حضارية مختلفة تبدأ من العصر الحجري الحديث وربما الفترة المروي كذلك, تعدد أنواع المواقع الآثرية التي تم اكتشافها في هذا الموسم ولكن معظم المواقع مثلت مواقع استيطان ودفن, وتسلسل المواقع المكتشفة من الشمال للجنوب على النحو التالي (الكلاكلة التريعة صورة رقم 1,الشقيلاب صورة رقم 2), تريعة البجة أ, تريعة البجة ب, تريعة البجة ج صورة رقم 3,), المسرة صور رقم4.5), السليكاب, حلة الشيخ حامد , حلة ود حامد , البجة الدويحية , الدروة شمال , ود العقلي , الدروة جنوب (صورة رقم 6,) .

كان موقع الدروة جنوب آخر المواقع التي مسحت في الموسم الأول، وتوقف العمل عندها لعدة أسباب أهمها دخول الموقع داخل حرم موقع عسكري ، وفي أواخر يوليو 1997كانت هنالك ضرورة لإجراء التنقيب الإنقاذي لموقع الكوة (حلة سعيد)، نتيجة لقيام مشروع سكر النيل الأبيض المتوقع قيامه بالقرب من الموقع الآثري بالكوة معظم هذه المواقع مهددة بخطر الزوال نسبة للتمدد السكاني11 .

الموسم الثاني : المسح الآثاري للنيل الأبيض الحفريات الإنقاذية لموقع الكوة حلة سعيد (يوليو ـ سبتمبر 1997):

وردت بعض المعلومات للفريق العامل بمشروع المسح الآثاري تفيد بأنه قد تقرر قيام مشروع سكر النيل الأبيض بالكوة ؛ لذلك قام فريق المشروع الوطني بزيارة موقع المشروع, وأظهرت الزيارة أن المضرب الرئيسي لرفع المياه والقناة الرئيسية والقنوات الفرعية له حسب خط المساحة الميدانية التي تمت تقع في الجزء الجنوبي من الموقع الأثري، تم تمويل هذا العمل من لجنة مشروع سكر النيل الأبيض والمال التذكاري للأستاذة ميشيلا جورجيني (بفرنسا وأمريكا) وبراين هيكوك، وجامعة الخرطوم والهيئة القومية للآثار والمتاحف السودانية, في البدء قام الفريق الوطني بإجراء مسح آثاري عام لمنطقة الكوة وإجراء تنقيب إنقاذي لموقع المضرب المسمى موقع أم صبرو وهو عبارة عن مجموعة من التلال ترتفع بصورة واضحة عن سطح البحر, وتنتشر على سطح هذه الأكوام كسارة الطوب الأحمر وبعض قطع الفخار والعظام الحيوانية, وقد سبق ذكر هذا الموقع من قبل بواسطة الآثاري آركل وأشار إلى أنه مدينة أليس أو المعيصر كما وردت روايات شفهية عديدة تذكر وجود قصر في هذا الموقع للملكة أم صبرو، وتكثر الإشارات لوجود كنوز ذهبية فنية عثر عليها أهالي قرية حلة سعيد وربما يرجع تأريخها للفترتين المسيحية وفترة الفونج12 .

غرب مدينة الكوة على الضفة الشرقية للنيل الأبيض عثر على موقع المشغل وهو عبارة عن مساحة مسطحة عليها بعض الهياكل العظمية البشرية ، وقد عثر السيد محمد الوكيل محمد صالح على (جعران الحياة) في الركن الشمالي الغربي لمبنى المشغل، في جانب الجعران المسطح (نقش باللغة الهيروغليفية يقرأ (يعطي الحياة مثل الإله رع) ، هذا النوع من الجعارين يستخدم كتميمة وحافظ يتم تلبيسه للأطفال عند مرضهم لشفائهم وربما يعود لفترة نبته ـ مروي.

حفريات مدينة الكوة _حلة سعيد اعتبرت من اهم اعمال الفريق الوطني بالنيل الأبيض وقد هدفت هذه الحفريات الإنقاذية في الأصل لإنقاذ المواقع المهددة بقيام مشروع سكر النيل الأبيض بمدينة الكوة، وقد تم الحفر في أعماق متراوحة بين 90 سم و150 سم، ومن خلال هذه الحفريات اتضح أنه لا توجد آثار هذا الجزء من الموقع ومن الممكن اقامة المضرب به.

في الجزء الجنوبي الغربي من حلة سعيد جنوب بئر حسن عجب تم العثور على هيكل عظمي لأنثى يتخذ وضعاً قرفصائياً من الشمال للجنوب ، والرأس لشمال ويتجه الوجه شرق والهيكل في حالة رديئة جداً بسبب سوء التربة وحركة المياه ومجموعة العوامل البشرية ، ومن خلال وضعية الدفن ربما يمكن تأريخه إلى فترة مروي المتأخرة (القرن الرابع ـ الخامس الميلادي).

الموسم الثالث : (يونيو ـ يوليو 1999):

مواصلة للمشروع القومي للمسح الآثاري والإثنوغرافي والتاريخي الشامل للنيل الأبيض ، بدأ الموسم الثالث في أواخر يونيو 1999. وكان الهدف من المسح الآثاري لهذا الموسم هو التحقق من وجود أو خلو المنطقة المراد إنشاء مشروع سكر النيل الأبيض بها من المواقع الآثارية وحمايتها إن وجدت, وفي هذا الموسم تمكن الفريق الوطني من اكتشاف 10 مواقع آثرية متفرقة وهي و(قوز فرح وسط ، الكوة1، قوز عشوشة ،قوز أبوهجيليجة، ود عيسى، قوز الغلماب،قوز الزيتونة، قوز ود عيد،الشنابلة، قيزان ود أبليلة), وكانت هذه المواقع متباينة في مساحاتها وارتفاعاتها وحجم اللقى الأثرية بها، ولكن كان أكثر ما يميزها هو وجود الهياكل البشرية في حالة سيئة إلى جانب وجود الكسرالفخارية والأدوات الحجرية والقواقع النهرية والعظام الحيوانية، وكانت أغلب هذه المواقع هي عبارة عن مقابر والقليل منها أماكن للاستيطان، وربما تؤرخ إلى فترة ما قبل التاريخ ومروي والمسيحية. في موقع المضرب والكوة_حلة سعيد قام الفريق بدور بالغ الأهمية وهو توعية المواطنين بأهمية الآثار وضرورة المحافظة عليها، وبالفعل استوعب المواطنون أهمية الآثار ونتج عن ذلك تقديم العديد من البلاغات عن وجود بعض القطع الأثرية التي تم العثور عليها بالصدفة، وتم تسليمها للفريق الأثري وكانت عبارة عن أربعة فؤوس حجرية مصنعة من حجر الجرانيت الأسود صنعت بشكل متقن وجميلة وناعمة عثر عليها بالقرب من احد منازل قرية العمارة, وآنية فخارية وجدها الأهالي في منطقة مضرب مشروع حسن عجب, وخنفساء (جعران) صغير به زخرفة على جنبه وفي وسطه علامة (نفر الهيروغليفية), وزمام شفاه من العظم وجد على السطح وغطاس لصيد الأسماك من الفخار وخاتم صغير من الحديد وبقايا صندوق (خزنة) من البرونز.

وفي هذا الموسم ولأول مرة تم الكشف عن عشر مواقع يرجع تاريخها إلى مختلف الفترات الزمنية والحضارية ، وتحتاج لمزيد من الدراسات لتحديد فتراتها بدقة ، وعكست هذه النتائج أهمية الموقع والإقليم بشكل أكبر منذ عصور ما قبل التاريخ مروراً بالفترات الثقافية والحضارية المتعاقبة، وقد وفر التنقيب الآثاري بالمنطقة دلائل مادية تدل على استمرار الاستيطان بالموقع 13.

الموسم الرابع 2003 : الاعمال الاثارية بموقع ود المجذوب _ N 14 04 398 E 32 27 507:

تواصل العمل في هذا الموسم في منطقة أبو حلاقيم في موقع ود المجذوب ويقع بين قرية أب حلاقيم وقرية الحديب، و يرجع اسم الموقع إلى الشيخ ود المجذوب الذي دفن في الجهة الجنوبية من الموقع والموقع الآن عبارة عن (مزار) يقصده الأهالي مواطني قرية أب حلاقيم والحديب وبه رايات في طرفيه الشمالي والجنوبي, كما توجد مقابر مسلمين حول هذا المزار من كل النواحي, وتقدر مساحته بحوالي 450×200 م وارتفاعه من منطقة الوسط 1،5م عن سطح الأرض حول الموقع ، وهو عبارة عن هضبة بيضاوية بأشكال مختلفة, وعلى السطح انتشرت بكثافة كسارة فخار مختلفة الزخارف وأنواع مختلفة من الأدوات الحجرية من حجر الجرانيت كالفأس الحجرية بلون أسود ووجدت شظايا من خاتم النبال من الجرانيت نحت بطريقة دقيقة وزمام شفه وخرز، كما وجدت جرة كاملة عليها زخارف مروية ،وقد دمر الموقع بسبب حفر الأهالي للتربة وأخذ التراب لأغراض بناء المنازل، وقد ظهرت بعض الهياكل البشرية على السطح بسبب حركة المواصلات بين مدينة الدويم ومدينة معتوق ومع عوامل التعرية الطبيعية، ووضعية بعض الهياكل تتجه شمال جنوب في أوضاع مختلفة، مع عدم وجود أثاث جنائزي مصاحب للميت ولربما أخذ عندما تم حفر التربة، وفي هذا الموقع تم تنقيب سبعة مربعات بمساحة 2×2م ، وتم الكشف عن موقع استيطان ومقابر معاصرة للفترة المتأخرة من مروي وما بعد مروي، ووجدت كسارة الفخار في شكل سلطانيات وكؤوس وجرار متعددة الزخارف. كما ظهرت بالموقع العديد اللقى الأثرية. وقد تمت نظافة وتنقيب هذه المدافن وكانت تربتها أرض صلدة جداً, يمكن القول إن موقع ود المجذوب يعتبر من أهم المواقع الآثارية بالنيل الأبيض، وأن هنالك تواصل استيطاني في الجزء الغربي منه ومما يؤكد ذلك كثافة قطع الفخار من مختلف العصور المتلاحقة والأدوات الحجرية المختلفة والتي ربما أعيد استخدامها, أما الجزء الشمالي الشرقي من الموقع والذي تعرض لدمار مكثف وكانت به مواقع دفن الموتى منذ العصر الحجري الحديث وأعيد استخدامه لأحقاً في العهد المروي, وأما الجزء الجنوبي فقد كان في الأصل جزء من موقع الاستيطان ويستخدم حديثاً كمدافن للمسلمين, وأهمية الموقع تكمن في أنه يثبت امتداد الوجود الأثري (المروي خاصة) في تلك الجهات مبين أهمية الريف المروي السياسي والحضاري. وقد تم هذا العمل الضخم بمشاركة العديد من الجهات على رأسها شركة سكر النيل الأبيض وجامعة الخرطوم كلية التربية والهيئة القومية للآثار والمتاحف وجمعية الأبحاث الآثارية السودانية بلندن .صورة رقم7) 14.

الموسم الخامس 2004 م:

بدأ العمل في المنطقة المخططة لإنشاء مصنع السكر بها وهي تقع في مساحة 4× 4 كلم ، بين قريتي أب حلاقيم غرباً وقرية الحديب شرقاً, والمواقع المكتشفة في هذا الموسم هي (قوز عبد الهادي و دبة فرح و دبة الكدوس و دبة الغبش وأبو قو والضهيرة), وتختلف هذه المواقع في مساحتها وارتفاعها وتكوين تربتها, وقد وجدت بها لقى آثرية متفرقة غنية جداً خاصة من بقايا الهياكل البشرية متعددة الاتجاهات وكسارة الفخار المتنوعة الزخارف والعظام الحيوانية والأدوات الحجرية وخواتم النبال والخرز والقواقع، وربما يمكن تأريخ هذه المواقع إلى فترة ما قبل التاريخ والفترة المروية ، ما بعد مروي والفترة الإسلامية. وهنالك مواقع أخرى تم اكتشافها خلال هذا الموسم وهي (المنجيرة و السيال و المقامة و الدباسي), وضمت عدداً مختلفاً من اللقى الأثرية والبقايا الفخارية المتنوعة الأشكال والزخارف والعظام البشرية والحيوانية والاظافر والأسنان والأدوات الحجرية ،خاصة الكؤوس المصنوعة من السيراميك وخواتم النبال وكسارة الطوب الأحمر، وربما تؤرخ هذه الواقع لفترة ما قبل التاريخ والفترة المروية وما بعد مروي والفترة الإسلامية . وتفسير وجود المخلفات الأثرية المختلفة ربما يرجع لإعادة استخدام الأدوات القوية لفترات لاحقة و هذه القطع جيدة الصنع صنعت بواسطة اليد وبواسطة العجلة 15.

الموسم السادس 2005م:

بدأ العمل في 7/5/2005 بهدف عمل حفرية إنقاذيه متكاملة بموقع ود المجذوب الأثري الذي يقع داخل المنطقة المقترحة لقيام مباني مصنع سكر النيل الأبيض ,وقد تركزت أعمال الحفريات في المرحلة الأولى بالناحية الغربية A)) نسبة لتركز المجودات الأثرية بشكل كبير؛ مما يشير بصورة مبدئية إلى احتمال وجود نشاط سكاني ، وعند حفر المربع رقم 1 وقد أخذ الاسم A4_A7 عثر على كسارة فخار وأجزاء من أداة رحى حجرية وبقايا رماد, وفي بالمربع رقم 2 وإسمه A14_D1 وعثر على أدوات رحى حجرية، وفي المربع رقم 3 واسمه A14_B1 عثر على بقايا فخار وبعض العظام والأصداف البحرية .

اما مربعات المنطقة B)) وعند حفر المربع B7_D4 عثر على بقايا هيكل عظمي وأصداف وقواقع، وربما استخدمت كطقوس جنائزية، كما عثر على 3 رؤوس من السهام الحديدية (صورة رقم 8).

المربعات التي تم حفرها في المنطقة ((C تنتشر على سطحها كميات كبيرة من أدوات الرحى وكسارة الفخار والعظام البشرية والحيوانية. عند حفر المربع C17_C1 عثر فيه على عدد من الفخار المزخرف و2 من الخرز الأسطواني المصنوع من الكوارتز، وعثر على بقايا هيكلين عظميين وجدت بجانبهم قطع من الخرز وكمية من القواقع ، وفي المربع C 23_A4 عثر على جمجمة مهشمة، ووجد أثاث جنائزي من خاتم رمي سهام و6 سهام حديدية وجزء من خاتم من الحديد، وخرز من القاشاني وعقد خرز ، وفي المربع C 25_ B1 عثر على جزء من هيكل عظمي يخص رجل راشد، وقطع من العظام الحيوانية وبقايا إناء فخاري، وعند المربع C16 _B4 عثر على

قطع من الفخار والقواقع والعظام الحيوانية وأجزاء أدوات طحن، وبقايا هيكل عظمي بشري ، وفي المربع C12_C2 به كسارة فخار وبعض الأدوات الحجرية، وعظام حيوانية وفي الناحية الجنوبية الغربية عثر على بناء من الطين الأسود ,وعند حفر المربع C24_D2 عثر على جزء من جمجمة من حجمها، يبدو أنها تعود لطفل وبعض قطع الفخار.

المربعات التي تم حفرها في المنطقة D)) عند حفر المربع D2_D1 عثر على قطع فخار وقواقع وقليل من أدوات الطحن المكسرة وأثار لهيكل عظمي، أما في المربع D5_ A1 فقد عثر على جزء من عظام جمجمة وأرجل ، لم يظهر أثاث جنائزي مصاحب للمتوفى . ومن خلال أعمال التنقيب التي تمت بالموقع ظهرت عدة نتائج أولية ، وهي أن الجهة الغربية من الموقع كثرت بها دلائل الاستيطان البشري؛ وذلك لوجود أجزاء الفخار المختلفة متعدد الوظائف, والكميات الكبيرة من حجارة الرحى والفؤوس الحجرية، وبعض الحفر التي ربما استخدمت كأعمدة لمبان تقليدية ، وحفرة ربما استخدمت لتخزين الحبوب الغذائية. أما المنطقة الشمالية الشرقية من الموقع ربما استخدمت كجبانة في الفترة ما بين القرن الثاني والأول قبل الميلاد وحتى القرن السادس والخامس الميلادي بدلالة كسارة الفخار المنتشرة على السطح الذي يشابه فخار ما بعد مروي ، وما يؤكد ذلك عملية الدفن المقرفص الذي ظهر في أغلب مقابر هذا الموقع ، والقواقع مثلت جزءاً من عملية الطقوس الجنائزية، وربما كان اعتقاد ديني خاص بأهالي هذه المنطقة 16.

الموسع السابع (2006) مجمع سكر النيل الأبيض:

هدفت الأعمال في هذا الموسم لمواصلة الأعمال الأثرية التي بدأت في الموسمين السابقين (الخامس ، والسادس) متمثلة في المسح الدقيق لكافة المنطقة التي سوف يتم بها تشييد منشآت مصنع سكر النيل الأبيض، وكذلك إجراء التنقيب الإنقاذي لأجزاء الموقع الأثري بود المجذوب.

وقد بدأت أعمال المسح في موقع المصنع وفي هذا الموسم لم يتم تسجيل أي مواقع أثرية أو لقى سطحية، وللتأكد من خلو الموقع من الآثار تم حفر عشرة مربعات بمساحة 2×2 م واتضح أن جميعها خالية ولا تحمل أي دلالات أو لقى أثرية.(شكل رقم 1). وفي هذا الموسم تم تقسيم العمل على خمسة مناطق وهي المنطقة B,C,D,E,F وقد تباينت اعماق ومخلفات هذه المناطق ,وقد عثر على بقايا هياكل بشرية في عدة أوضاع ومختلفة الأعمار ودرجة الحفظ ، وقد تميز المربع B1 بوجود سكين صغير من الحديد ورأس سهم من الحديد لذلك اعتبر من أغنى المربعات ويمكن تأريخه لفترة مروي ومروي المتأخرة (شكل رقم 2) . كما عثر في المنطقةC على خاتم نبال على إبهام اليد اليمنى ورؤوس سهام حديدية مع عدم ظهور أي أثاث جنائزي آخر مصاحب ، (صورة رقم 9). أما كل مربعات المنطقة D كانت فقيرة و عرضة للزوال بسبب عمليات الحفر العشوائي لأخذ التراب (صورة رقم 10) .

مثل الفخار أهم المخلفات الآثرية التى عثر عليها في هذا الموسم فقد وجدت أنواع تشابه فخار فترة العصر الحجري الحديث مع العثور على بعض الأواني المكتملة تعود لفترة ما بعد مروي (صورة رقم 11). كما عثر على الأدوات الحجرية التى كان لها النصيب الأكبر في المنطقة

كلقى أثرية وتنوعت وشملت الفؤوس الحجرية اليدوية وفي الغالب تؤرخ لفترة العصر الحجري الحديث، وربما أعيد استخدامها في فترة مروي, ورؤوس الهراوات والمجداع وجدت في السطح ولكنها غير مكتملة تؤرخ في الغالب لفترة مروي وحجارة الرحى وجدت بأحجام متفاوتة، ربما استخدمت في(العصر الحجري الحديث، والعهد المروي) , وخواتم النبال وهذه الأدوات الحجرية ربما صنعت في ورش محلية بالمنطقة أو تم جلب مادتها الخام أو صنعها في مناطق قريبة تتوفر فيها أنواع تلك الحجارة, وفي المنطقة C تم العثور على مجموعة أدوات الزينة خاصة قطع الخرز بحجم متوسط وصغير بالألوان مختلفة (أحمر و أخضر و أبيض)، بالقرب من جمجمة الهيكل العظمي وفي إبهام يده يلبس خاتم نبال ، ربما يؤرخ لنفس الفترة أي الفترة المروية (صورة رقم 12)17.

الموسم الثامن 2009 المسح الأثري لمنطقة الكوة وجنوبها :

الهدف من هذا الموسم هو مواصلة المسح الأثري والتنقيب الإنقاذي للضفة الشرقية للنيل الأبيض وقد تم مسح المنطقة بين النيل وطريق الخرطوم كوستي ، ابتداءاً من الكوة وحتى الجزيرة أبا شرق وقد تم تسجيل عدد من المواقع حوالي الاثني عشر موقعاً وهي (موقع الجاسر الجزيرة أبا و موقع دبة كبيدة وموقع الدبيبات الحلة و موقع الصحوة و موقع مرابيع المستشفى و موقع مرابيع البرجوب و موقع شيكان و موقع أم فورة و موقع الملاحة و موقع الشوال و موقع الكنوز و موقع أب شاتين)، كل هذه المواقع المكتشفة تقع على الضفة الشرقية للنيل الأبيض, وعلى سطح هذه المواقع تنتشر لقى أثرية مختلفة متنوعة شملت الفخار المزخرف والأدوات الحجرية الكبيرة والصغيرة والأصداف وذلك لقربها من النيل وبعض العظام البشرية وتباينت نوعية المواقع بين مواقع استيطان ومقابر ، ووجدت مواقع مميزة في هذا الموسم مثل موقع الدبيبات الحلة حيث إن كل القرية أو معظمها قائمة على موقع آثري، وهو موقع سكن ومقابر، وكذلك موقع شيكان الذي عثر فيه على فخار وعظام بشرية، ويستخدم اليوم كمقابر إسلامية حديثة، وموقع الكنوز حيث تنتشر على سطحه كسارة فخار وعظام بشرية، ويستخدم اليوم كمقابر حديثة 18.

الموسم التاسع 2012م:

كانت فكرة العمل في هذا الموسم هي مسح المنطقة التي سوف يقام فيها مشروع سكر قفا الزراعي, حيث قام الفريق برصد المناطق المرتفعة والقرى الدائمة والمدن المحيطة بالموقع المراد إنشاء المشروع به، وهنالك عدد من القرى الدائمة داخل منطقة المشروع وهي قرية المريقات وقرية الدهم ضريس وقرية الكبابيش وقرية أولاد حسين وقرية أولاد العيس وقرية أولاد رقيعة وقرية الكواهلة الحجاج وأيضاً توجد قرى موسمية كثيرة داخل الموقع.

خلال المسح ظهرت عدة مواقع وهي, موقع جبال الدهم , موقع جبل العطيشان , موقع الجبال البيض , موقع قوز المريقات ,موقع الحمر السنطة ,موقع جبل مير, وضمت هذه المنطقة مواقع سكنية ومقابر تعود لمختلف الفترات الحضارية 19.

الموسم العاشر 2018م:

تعد أعمال الموسم العاشر تكملة لما تم في الموسم التاسع في منطقة النيل الأبيض. حيث بدأت أعمال الموسم العاشر في نوفمبر 2018 بزيارة ميدانية للمنطقة شمال مدينة الكوة وحلة

سعيد, تم من خلالها رصد وتسجيل ومسح عدد من المواقع الآثرية على الضفة الشرقية للنيل الأبيض, وقد قام جانب من الفريق بهذه الزيارة على رأسهم البروفسور خضر أدم عيسى المدير الحقلي للمشروع. وكانت البداية من منطقة قوز أم صبرو شمال حلة سعيد على ضفة النيل الأبيض.

وقد ضم الفريق عدد من الأساتذة من مختلف الجهات والمؤسسات العلمية, وكان الممول الرئيسي لهذا الموسم وزارة التعليم العالي ضمن مشروعها لتمويل مشاريع البحث العلمي. وجاءت النتائج على النحو التالي.

موقع أم صبرو

وقد بدأت أعمال هذا الموسم بزيارة ميدانية للمنطقة شمال الكوة وعمل مسح ميداني وتم أخذ أحداثيات الموقع ووصفت المخلفات الآثرية به. ويقع موقع أم صبرو الآثري على مقربة من ضفة النيل الأبيض الشرقية على بعد حوالي 60 متر, وعلى بعد حوالي 7 كلم غرب الطريق المسفلت الخرطوم_ كوستي, على الطرف الشمالي الغربي لحلة سعيد والموقع عبارة عن هضبة ترتفع لحوالي 2_3 متر فوق سطح البحر, وتربتها رملية بيضاء خليط وبها بعض الحصى الصغير اسود اللون وتكسو سطحها النباتات الشوكية الصغيرة التي يطلق عليها أهالي المنطقة أشجار (اللبخ, تمام), وقد تم مسح وتخطيط للموقع بمساحة 10×10م وتمت تسميته بالمربع A في منتصف الموقع في الجزء الجنوبي الشرقي , ومن ثم تم تقسيم المربع الكبير الى مربع أصغر بمساحة 5×5 م ومن ثم التقسيم الى مربع أصغر بمساحة 2,5 ×2,5 م وتمت تسمية المربع A1 ,وقد تمت نظافة سطح المربع A1 وجمع قطع الفخار والطوب الأحمر ووضعها في أكياس منفصلة , وبعدها تمت ازالة التراب من الطبقة الأولى من الموقع الذي وصلت لعمق 15 سم , وبدأت تظهر في هذا العمق مخلفات آثرية متنوعة أهمها الفخار ردئ الصنع بالإضافة للطوب الأحمر المحروق المطلي بالجير الأبيض الذي ربما يمكن تأريخه للفترة المسيحية . وتواصل الحفر في نفس المربع لأعماق متفاوتة واستمر ظهور مزيد من المخلفات الآثرية المتنوعة خاصة الفخار وبعض كسارة الطوب الأحمر المحروق , وعندما وصل العمق الى 35سم ظهر جدار من الطوب الأخضر عند الطرف الشرقي في منتصف المربع ومع الحفر والنظافة اتضح أن الجدار يمتد من الشرق للغرب , ويبلغ عرض الجدار حوالي 80سم ووصل طول الجدار 2,5 متر , بطول المربع ولم يكن هذا حد الجدار الأخير لذا تقرر فتح مربع أخر بمساحة 2,5 ×2,5 متر, وتمت تسمية المربع A1_2 والغرض منه تتبع الطرف الغربي من الجدار المكون من الطوب الأخضر وبعد مواصلة الحفر في الأعماق ظهر طول الجدار الحقيقي الذي وصل 5 متر الى جانب ظهور طوب أحمر محروق كبير الحجم وصل طول الطوبة الواحدة حوالي 20×45سم وعرضها 5سم وارتفاعها حوالي 11سم من السطح (صورة رقم , وتواصل الحفر في أجزاء الموقع الشمالية والجنوبية ولم تظهر إي دلائل لمخلفات آثرية وبدأت التربة تأخذ شكل التربة الأصلية, وربما يمكن ارجاع الموقع للفترة المروية أو المسيحية (صورة رقم (13 .

موقع أم صبرو 2 :

يقع الى الشرق من موقع أم صبرو 1 بحوالي 300 م, على هضبة يصل إرتفاعها لحوالي 1م من سطح البحر بتربة رملية صفراء مخلوطة بمجموعة من الحصى صغير الحجم,كما توجد بعض الناتات الشوكية الصغيرة وبعض قطع الأصداف المتكسرة, وعلى السطح يوجد عدد قليل من كسارة الطوب الأحمر المحروق وكسارة الفخار وبعض العظام الحديثة .

في هذا الموقع تم تخطيط مربع بمساحة 2× 2 م في منتصف الهضبة وعند عمق 5سم ظهرت كمية كبيرة من الطوب الأحمر المحروق المتكسر وبه آثار جير أبيض, ومع مواصلة الحفر ظهرت تربة صلبة سوداء اللون وربما تكون هذه التربة قد تشربت بكميات كبيرة من المياه بشكل متكرر ومتواصل, وعندما عمق 20 سم قل ظهور اللقى الآثرية عدا بعض البقايا الفخارية صغيرة الحجم, وتقرر إزالة الطوب الأحمر المحروق من المربع الذي وصل لعمق 35 سم , وتباينت التربة في تركيبها ولم تظهر إي لقى آثرية وتوقف الحفر عن العمق 50 سم وتم دفن المربع وربما هنالك علاقة تربط بين الموقعين وانهما مكملان لبعضهما.

موقع الرحماب:

تقع قرية الرحماب على بعد حوالي 7كلم غرب الطريق المسفلت الخرطوم_كوستي, وعلى بعد حوالي 3 كلم شمال قرية حلة سعيد وحوالي 1 كلم جنوب غرب قرية أم جر الشرقية ,وفي الطرف الجنوبي الغربي من القرية على ضفة النيل الأبيض الشرقية على بعد حوالي 500 م يقع موقع الرحماب على هضبة ترتفع لحوالي 3-2 م من سطح البحر ومساحة الموقع حوالي 100×150 م, وتربته سوداء اللون مخلوطة بتربة رملية وجيرية وبها بعض قطع الحصى الصغيرة, انتشرت على سطح الموقع كميات كبيرة من كسارة الفخار ذات الأشكال والأحجام والزخارف المتنوعة, الى جانب ظهور بعض القطع الحجرية غير مكتملة الصنع وظهور بعض أدوات الزينة خاصة الخرز أبيض اللون الذي ربما صنع من قشر بيض النعام وبعض الخرز الملون الذي ربما صنع من حجر القاشاني وكذلك وجد خرز من الحصى, من خلال هذه المجاميع الآثرية المهمة تقرر حفر مربع بمساحة 2×2 م في منطقة وسط الموقع كثر بها وجود الكسارة الفخارية التى تحمل سمات تعود لفترات تاريخية مختلفة وعثر على بقايا هيكل عظمي في حالة سيئة لا يمكن من خلالها وصف الوضعية التي دفن بها ولكن يوجد على عنقه بقايا خرز من الحصى الملون المخروم ربما كانت مربوطة مع بعضها في شكل قلادة من الجلد , وبشكل خاص ربما يؤرخ الموقع الى فترتي ما قبل التاريخ والفترة الإسلامية, وعند عمق 15 سم ظهرت كسارة الفخار بكميات كبيرة في تربة سوداء اللون. فخار من موقع الرحماب 20.(صور رقم 14,15,16,17).

النتائج:

من اهم النتائج التي التي خرج بها البحث أن الأعمال الآثرية التي قام بها باحثين سودانيين لا تقل اهمية عن تلك الأعمال التي قامت بها البعثات الأجنبية في السودان, وانه من الممكن تقديم الدعم المالي وتمويل المشاريع الوطنية من داخل السودان وبمجهودات وطنية. وان

الأعمال الآثرية المختلفة التي تمت في اقليم النيل الأبيض أثبتت أهمية الإقليم الآثرية وان الاقليم قد شهد نشاطاً بشرياً ثقافياً لفترات مختلفة, ظهر ذلك في ثراء المنطقة بالمخلفات الآثرية وتنوعها الحضاري, وظهر القصور في معرفتنا بأعمال بروفسور خضر ادم عيسى بالمنطقة , وانها مثلت أبحاث آثرية جديدة جنوب الخرطوم لا تقل اهمية عن تلك الموجودة في اقاليم السودان الاخرى, واظهرت أبعاد جنوبية لبعض الحضارات وساعدت في فهم طبيعة التركيب الثقافي الذي ساد في تلك المنطقة, وأصبح من الممكن اجراء مزيد من الأبحاث و ربط المخلفات الآثرية بالمواقع المختلفة شمال وجنوب الخرطوم, ووضعت مزيد من المواقع الآثرية في خارطة الأثار السودانية, وأبرزت السمات المحلية الخاصة التى ميزت إقليم النيل الأبيض عن غيره من إقاليم السودان, ووضعت مادة دسمة للدراسة وكشفت عن أرض خصبة للأبحاث واظهرت منهج البروفسور المتبع في تقسيم الموقع الى بنظام المربعات او المخطط الشبكي واجراء الحفريات الإنقاذية كما حدث في حملات انقاذ اثار النوبة في مطلع القرن الماضي, وكل ذلك عكس دور واهمية الأبحاث الوطنية واسهامات الشخصيات الوطنية في إكتشاف و كتابة تاريخ السودان. اقليم النيل الابيض من الاقاليم الواعدة بنتائج كبيرة تغير خط الأبحاث وتركيزها في مناطق محددة الى انتشارها في الوسط وجنوب البلاد, خاصة مع ظهور اشعاعات حضارية لحضارات عظمية نشأت في الشمال وما زالت حدودها الجنوبية تتمدد مع مزيد من الأبحاث, وثراء اقليم النيل الابيض بالمواقع التي ترجع لفترات تاريخية تكاد تغطي كل فترات السودان الحضارية, وان المواقع المكتشفة كانت على مقربة من ضفة النيل الأبيض الشرقية، وأن مساحاتها متوسطة ومتقاربة نسبياً وتتشابه في تربتها ومحتوياتها الآثرية , وهنالك تركيز على النشاط البشري في فترتي ماقبل التاريخ والفترة الإسلامية , وليست هنالك معلومات كاملة عن الفترة المروية والمسيحية الواقعة بينهما .أن المواقع الجنوبية من منطقة أكثر ثراءاً من المواقع الشمالية, وأن هنالك قطع آثرية على درجة عالية من الأهمية مع جهل جزء من المعلومات عنها تحتاج لدراسة لتثبت أهمية المنطقة, وان هنالك مواقع استيطان ومواقع مقابر وربما أستخدمت بعض المواقع لأكثر من وظيفة كموقع الرحماب.

التوصيات:

تقدير اهمية الأعمال الوطنين والعمل على نشر نتائج أعمالهم على نطاق واسع وافراد مساحة خاصة بالعمل الوطني والباحثين السودانيين, وتقديم الدعم الكافي بكل انواعه لضمان المواصلة في مزيد من تلك الاعمال وضرورة انتشارها في مناطق السودان المختلفة. تقديم المنحة والتمويل الكافي للباحثين الجدد وحديثي التخرج لتحفيزهم للعمل في مناطق مختلفة, رصد الأبحاث والأعمال المميزة وتكريمها بالجوائز والشهادة لدفعها لمزيد من الإنجاز, عمل شراكات بين اقسام الآثار السودانية في مختلف الجامعات والوزارة المختصة بالآثار وهيئة الآثار وجمعيات الآثار الوطنية وخلق فرصة متعددة لتقديم مشاريع بحثية في اقاليم السودان المختلفة, والإلتزام بعقد مؤتمر وطني سنوياً ان امكن ذلك للتعريف بالبعثات الوطنية ومواقعها ونتائج أعمالها ونشر ذلك في تقارير وكتب باللغة العربية لتكون متاحة لأكبر عدد من فئات الباحثين وكذلك ترجمتها

لتقديمها للعالم, ووضع نسخة متعددة منها في مكتبات أقسام الآثار وكل الجهات ذات الصلة بالآثار السودانية داخلياً ومن ثم الانفتاح على العالم الخارجي, وإنشاء موقع إلكتروني باسم الأعمال الوطنية السودانيين في الحقل الآثاري السوداني لسهولة الوصول والإطلاع على الأعمال والنتائج.

الخاتمة :

رغم تأخر الأعمال والبحوث الآثارية في اقليم النيل الأبيض وقد تباينت هذه الأعمال بين المجهودات الجماعية والفردية. وقد عمل بالمنطقة باحثون من مختلف التخصصات الآثارية، إضافة إلى عدة علوم أخرى. وأن أحدث الأعمال التي تمت بالإقليم بقيادة البروفسور خضر ادم عيسى قد شملت مناطق متفرقة، وتواصلت لعدة مواسم ولسنوات طوال تمكن من خلالها الفريق الوطني من تغطية رقعة كبيرة من الولاية، وأضافت أعمالهم معلومات على درجة عالية من الأهمية. وتوقفت هذه الأعمال لعدة أسباب أهمها عدم وجود الدعم المادي المحرك الأساسي للأعمال الأثرية ، وقد كشفت تلك الأعمال الأثرية التي تمت أن بالإقليم امتداداً جنوبياً لمختلف الفترات التاريخية من عصور ما قبل التاريخ وحتى الفترات الإسلامية، وكيف أن بالإقليم كثافة عالية من المواقع واللقى الأثرية مختلفة الفترات الحضارية التي تبرز أهمية الإقليم الأثرية التي يمكن من خلالها إضافة تفاصيل جديدة عن الحضارات وتصبح متاحة للمقارنة مع الاقاليم الاخرى.

الملاحق:

صورة 1 فخار من موقع الكلاكلة التريعة المصدر: عيسى الموسم الأول 1997

صورة 2 فخار وأدوات حجرية من موقع الشقيلاب المصدر: عيسى الموسم الأول 1997

صورة 3 فخار وأدوات حجرية من موقع تريعة البجة)ج(المصدر: عيسى الموسم الأول 1997

4

صور 4,5 مقبرة وجرة فخارية من موقع المسرة المصدر: عيسى الموسم الأول 1997

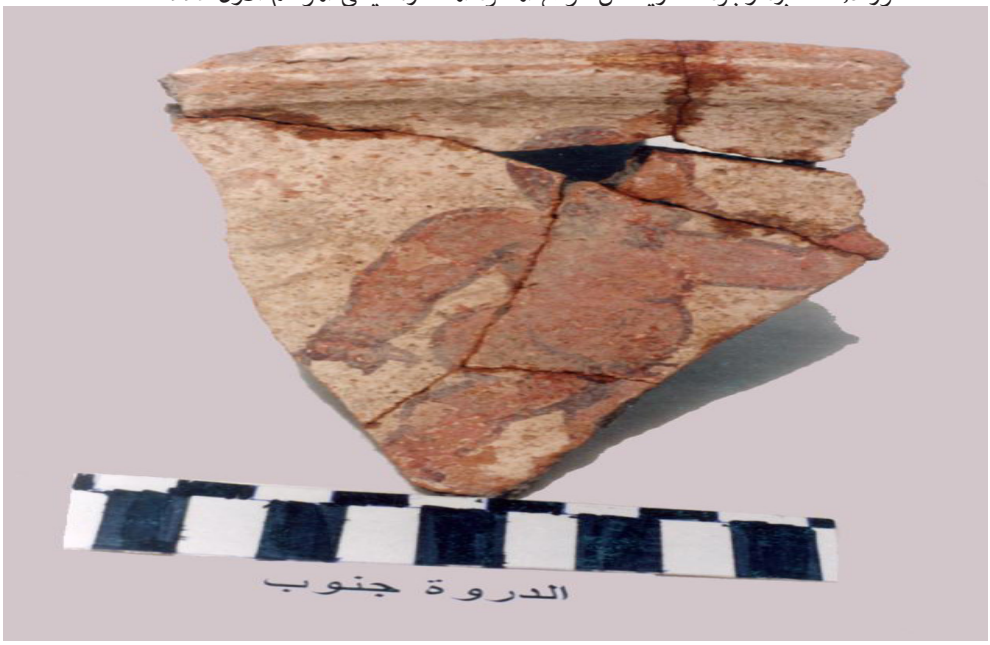

صورة 6 فخار_ محتلف الزخرفة من موقع الدروة جنوب_ المصدر سابق الذكر عيسى 1997

صورة رقم 7 مقبرة من موقع ود المجذوب_ المصدر: عيسى مصدر سبق ذكره الموسم الرابع 2003

صورة رقم 8 سهام حديدية من موقع المنطقة B الموسم السادس_ المصدر: عيسى مصدر سبق ذكره الموسم السادس 2005

صورة رقم 9 مقبرة من موقع المنطقة C الموسم السابع 2006

صورة رقم _ 10 مقبرة من موقع المنطقة D الموسم السابع 2005

صور رقم 12 و11 آنية فخارية وادوات زينة من موقع ود المجذوب
المصدر: عيسى مصدر سبق ذكره الموسم السابع 200

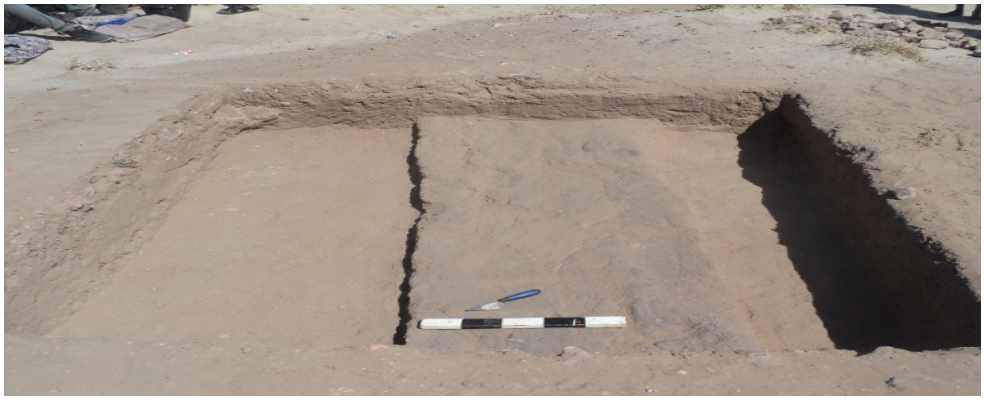

صورة رقم 13 موقع ام صبرو1 المصدر: عيسى الموسع العاشر 2018

14

صورة رقم 14.15 موقع الرحماب المصدر: عيسى مصدر سبق ذكره الموسم العاشر2018

16

صورة رقم 16,17 موقع الرحماب المصدر: عيسى الموسع العاشر 2018

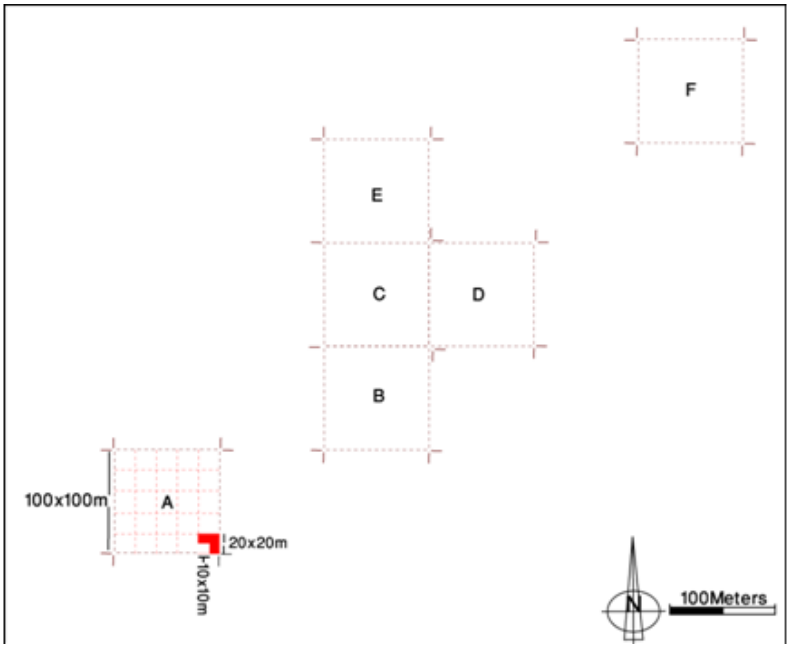

شكل رقم 1 يوضح نظام التخطيط المصدر:عيسي الموسم الاول 1997

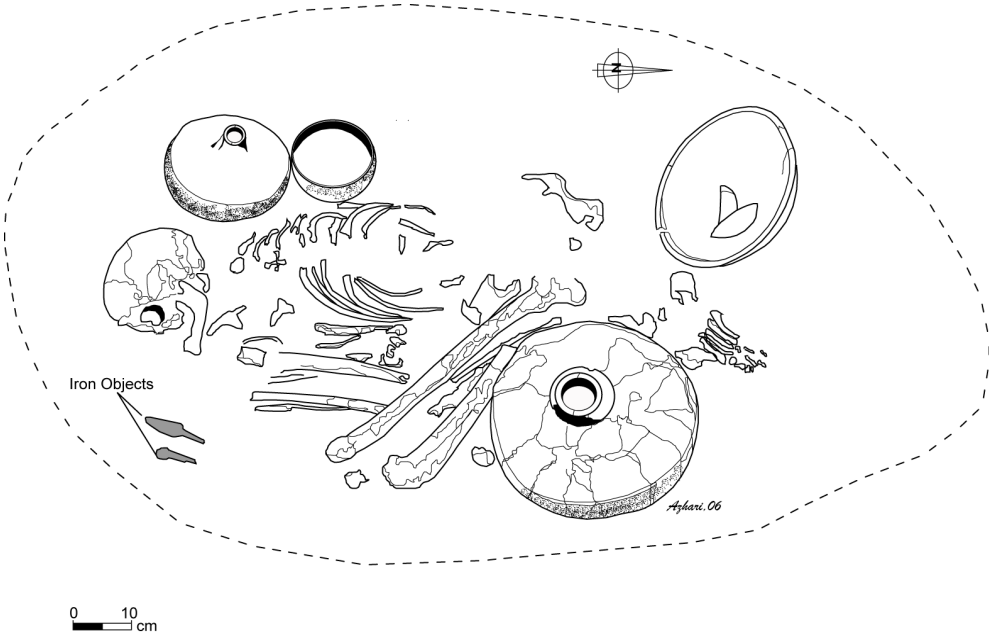

شكل رقم 2 مقبرة من موقع المنطقة B المصدر:عيسي الموسم الأول 1997

خريطة رقم 1 توضح مواقع الموسم الاول المصدر:عيسي الموسم الأول 1997

الهوامش:

(1) 2024\10\22

(2) مقابلة شخصية مع دكتور صلاح الدين محمد احمد,2024\10\24

(3) 2024\10\22

(4) 2024\10\24

(5) جمعة, أدم ابراهيم, 2000م الأثار الإقتصادية الإجتماعية لتركيز صناعة السكر بالنيل الأبيض .رسالة ماجستير في الجغرافيا غير منشورة . كلية التربية _ جامعة الخرطوم.

(6) جريس: أمين عبد السيد 1981_ أطلس وكتاب المرشد الجغرافي الواضح لطلبه السنة الثالثة الثانوية _ مطبعة الشباب _ الخرطوم .

(7) الصيادي والسعودي محمد محمود ومحمد عبدالغني 1996 السودان دراسة الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الإقتصادي _ مكتبة الإنجلو المصرية _ القاهرة,.

(8) الشامي . صلاح الدين على 1986دراسات في النيل .مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.

(9) محمد ، عرفة الحاج, 2004مشاريع النيل الأبيض الزراعية حالة دراسة محافظة كوستي _ولاية النيل الأبيض رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الاداب _جامعة الخرطوم.

(10) Adamson D.A., 1982, A land Between two Niles, Quaternary Geology and Biology of the central Sudan, M.A.J Williams (E.d.I).

(11) 1996 دراسة في جغرافية المدن _رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا – جامعة أمدرمان الإسلامية.

(12) 2006 .

(13) Arkell.A.J . 1960 , A History of the sudan from the earliest times to 1821

(14) J.Desmon Clark.5 Shabona .Earley Khartoum settlement on the white Nile . In later prehistory of the Nile Besin sahara bozd 1980 pp389__401

(15) . Randi Haland Socio-1987 Economic differentiation in the Neolithic Sudan Cambridgh Mographics ithe African Archeology 20 bar International Series 350 PP.312_315.

(16) 10 . _مقابلة شخصية خضر ادم عيسى , الخرطوم _ جامعة النيلين 4\6\2016

(17) 1997 , الموسم الأول ملف النيل الأبيض الهيئة القومية للآثار والمتاحف .

(18) 1999 , ملف النيل الأبيض الهيئة القومية للآثار والمتاحف . ص 195

(19) Eisa. Khidir Adam .The Recent Archaeological Discoveries along White Nile 1997-2000 .Sudan and Nubia. The Sudan Archaeological Research Society , Bulletin No ,6,2002.

(20) .Eisa. Khidir. Adam .The Recent Archaeological Discoveries White Nile _6th_7th Seasons (Wad El Magzoub Site). The 11 th International Conference for Meroitic Studies . Vienna .Sept.2008

(21) .Eisa .Kider. Adam ProsPectionle Long du Nile Blance 4e-me_et 5 e-me Saisons 2002_2004 .Avec la_ Callboration de Rene_Piere dissanx et de Brigitte Gratien.

(22) Eisa 2008, مرجع سبق ذكره

(23) 2006 تقرير الموسم السابع مصنع السكر. النيل الأبيض

(24) 2009 تقرير الموسم الثامن موقع الكوة وجنوبها . النيل الأبيض

(25) 2012 تقرير الموسم التاسع مشروع سكر قفا الزراعي. النيل الأبيض

(26) 2018 تقرير الموسم العاشر , موقع الرحماب, النيل الأبيض

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

(1) الزبير, موسى الأمين 1996, دراسة في جغرافية المدن _رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا – جامعة أمدرمان الإسلامية.

(2) الشامي, صلاح الدين علي 1986, دراسات في النيل . مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.

(3) الصيادي والسعودي, محمد محمود ومحمد عبدالغني 1966, السودان دراسة الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الاقتصادي _ مكتبة الأنجلو المصرية _ القاهرة.

(4) جريس, أمين عبد السيد 1981, أطلس وكتاب المرشد الجغرافي الواضح لطلبه السنة الثالثة الثانوية _ مطبعة الشباب _ الخرطوم .

(5) جمعة, أدم ابراهيم, 2000 , الأثار الاقتصادية الاجتماعية لتركيز صناعة السكر بالنيل الأبيض. رسالة ماجستير في الجغرافيا غير منشورة . كلية التربية _ جامعة الخرطوم.

(6) عيسى,خضر ادم 1997 , الموسم الأول ملف النيل الأبيض الهيئة القومية للآثار والمتاحف

(7) عيسى, خضر ادم 1999 ملف النيل الأبيض الهيئة القومية للآثار والمتاحف.

(8) عيسى, خضر ادم 2006 تقرير الموسم السابع مصنع السكر. النيل الأبيض

(9) عيسى, خضر ادم 2009 تقرير الموسم الثامن موقع الكوة وجنوبها . النيل الأبيض

(10) عيسى, خضر ادم 2012 تقرير الموسم التاسع مشروع سكر قفا الزراعي. النيل الأبيض

(11) عيسى,خضر ادم 2018 تقرير الموسم العاشر , موقع الرحماب, النيل الأبيض

(12) محمد ، عرفة الحاج, 2004 , مشاريع النيل الأبيض الزراعية حالة دراسة محافظة كوستي _ولاية النيل الأبيض رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الخرطوم.

(13) وزارة الزراعة والثروة الحيوانية ولاية النيل الأبيض, إدارة الإنتاج الزراعي, الدويم2006 .

المراجع الإنجليزية:

(1) Adamson D.A., 1982, A land Between two Niles, Quaternary Geology and Biology of the central Sudan, M.A.J Williams (E.d.I).

(2) Arkell.A.J . 1960 , A History of the sudan from the earliest times to 1821. .2

(3) Eisa. Khidir Adam .The Recent Archaeological Discoveries along White Nile 1997-2000 .Sudan and Nubia. The Sudan Archaeological Research Society , Bulletin No ,6,2002.

(4) Eisa .Kider. Adam ProsPectionle Long du Nile Blance 4e-me_et 5 e-me Saisons 2002_2004 .Avec la_ Callboration de Rene_Piere dissanx et de Brigitte Gratien.

(5) Eisa. Khidir. Adam .The Recent Archaeological Discoveries White Nile _6th_7th Seasons (Wad El Magzoub Site). The 11 th International Conference for Meroitic Studies . Vienna .Sept.2008.

(6) J.Desmon Clark.5 Shabona .Earley Khartoum settlement on the white Nile . In

later prehistory of the Nile Besin sahara bozd 1980 .

(7) Randi Haland Socio-1987 Economic differentiation in the Neolithic Sudan Cambridgh Mographics ithe African Archeology 20 bar International Series 350.

المقابلات الشخصية:

(1) مقابلة شخصية خضر ادم عيسى 4\2\2016 الخرطوم _ جامعة النيلين.

(2) مقابلة شخصية مع بروفسور عمر حاج الزاكي 22\10\2024

(3) مقابلة شخصية مع بروفسور انتصار صغيرون 24\10\2024

(4) مقابلة شخصية مع سامية محمد, زوجة خضر ادم عيسى,26\10\2024

(5) مقابلة شخصية مع دكتور صلاح الدين محمد احمد,25\10\2024